

الملحق 5: العمل ويوم السبت – التغلّب على التحديات الواقعية

هذه الصفحة هي جزء من سلسلة حول الوصية الرابعة: يوم السبت:

1. [الملحق 5أ: يوم السبت ويوم الذهاب إلى الكنيسة، شيئان مختلفان](#)
2. [الملحق 5ب: كيف نحافظ على يوم السبت في العصر الحديث](#)
3. [الملحق 5ج: تطبيق مبادئ يوم السبت في الحياة اليومية](#)
4. [الملحق 5د: الطعام في يوم السبت – إرشادات عملية](#)
5. [الملحق 5هـ: المواصلات في يوم السبت](#)
6. [الملحق 5و: التكنولوجيا والترفيه في يوم السبت](#)
7. [الملحق 5ز: العمل ويوم السبت – التغلّب على التحديات الواقعية](#) (الصفحة الحالية).

لماذا يُعدّ العمل أكبر التحديات

بالنسبة لمعظم المؤمنين، فإن أكبر عائق أمام حفظ السبت هو العمل المأجور. يمكن ضبط الطعام والمواصلات والتكنولوجيا مع بعض الاستعداد، لكن الالتزامات الوظيفية تمسّ جوهر معيشة الإنسان وهويته. في إسرائيل القديمة نادرًا ما كانت هذه مشكلة لأن الأمة بأسرها كانت تتوقف في السبت؛ كانت المصالح والمحاكم والأسواق مغلقة افتراضًا. وكان كسر السبت على مستوى المجتمع أمرًا غير مألوف وغالبًا ما ارتبط بفترات العصيان القومي أو السي (انظر نحميا 13:15-22). أمّا اليوم فمعظمنا يعيش في مجتمعات يكون فيها اليوم السابع يوم عمل عاديًا، مما يجعل هذه الوصية أصعب وصية للتطبيق.

الانتقال من المبادئ إلى التطبيق

طوال هذه السلسلة شددنا على أن وصية السبت هي جزء من شريعة الله المقدسة والأبدية، لا قاعدة منفصلة. تنطبق هنا ذات مبادئ الاستعداد والقداسة والضرورة، لكن الكلفة أعلى. قد يؤثر قرار حفظ السبت في الدخل أو المسارات المهنية أو نماذج الأعمال. ومع ذلك يعرض الكتاب المقدس حفظ السبت بوصفه اختبارًا للولاء والثقة في عناية الله – **فرصة أسبوعية لإظهار أين تكمن ولاؤنا النهائي.**

أربع حالات عمل شائعة

سننظر في هذه المقالة إلى أربع فئات رئيسية تنشأ فيها صراعات السبت:

1. **العمل الوظيفي الاعتيادي** – العمل عند الغير في التجزئة أو التصنيع أو وظائف مشابهة.
2. **العمل الحر** – إدارة متجر أو عمل منزلي خاص بك.
3. **المستجيبون الأوائل والرعاية الصحية** – الشرطة والإطفاء والأطباء والممرضون ومقدمو الرعاية وأدوار مشابهة.
4. **الخدمة العسكرية** – خدمة التجنيد الإلزامي أو المسار المهني.

كل حالة تتطلب تمييزًا واستعدادًا وشجاعة، لكن الأساس الكتابي واحد: «سِتَّة أَيَّامٍ تَعْمَلُ وَتَصْنَعُ جَمِيعَ عَمَلِكَ، وَأَمَّا الْيَوْمُ السَّابِعُ فَسَبْتٌ لِلرَّبِّ إِلَهِكَ» (خروج 20:9-10).

العمل الوظيفي الاعتيادي

بالنسبة للمؤمنين في الوظائف الاعتيادية-التجزئة، التصنيع، قطاعات الخدمات، أو ما شابه- فإن التحدي الأكبر هو أن **جداول العمل يحددها عادةً شخص آخر.** في إسرائيل القديمة بالكاد وُجدت هذه المشكلة لأن الأمة كلها كانت تحفظ السبت، أما في الاقتصاد الحديث فغالبًا ما يكون السبت يوم ذروة. الخطوة الأولى لحافظ السبت هي أن **تُظهر قناعاتك مبكرًا** وتبذل كل ما بوسعك لترتيب أسبوع عملك حول السبت.

إن كنت تبحث عن عمل جديد، فاذكر محافظةًك على السبت في مرحلة المقابلة لا في السيرة الذاتية. هذا يمنع استبعادك قبل أن تشرح التزامك، ويتيح لك إبراز مرونتك للعمل في أيام أخرى. **كثير من أصحاب العمل يقدرون الموظفين المستعدين للعمل أيام الأحد أو في ورديات أقل رغبةً مقابل التفرغ يوم السبت.** وإن كنت على رأس عملك بالفعل، فاطلب باحترام الإعفاء من ساعات السبت، مع عرض تعديل جدولك أو العمل في العطل أو تعويض الساعات في أيام أخرى.

تقدّم إلى صاحب العمل بصدق وتواضع، ومع ذلك بحزم. السبت ليس تفضيلًا بل وصية. يميل أصحاب العمل إلى تلبية الطلب الواضح والمحترم أكثر من الطلب الغامض أو المتردد. تذكّر أن الاستعداد خلال الأسبوع

مسؤوليتك—أتمم المشاريع مسبقًا، واترك مكان عملك منظمًا، وتأكد من ألا تُثقل غيابك يوم السبت على زملائك دون داعٍ. بإظهارك للنزاهة والاعتمادية، تقوّي موقفك وتُظهر أن حفظ السبت يُنتج—ولا يعيق—عاملاً أفضل.

إن رفض صاحب العمل تعديل جدولك رفضًا قاطعًا، ففكّر في خياراتك بالصلاة. بعض حُفّاظ السبت قبلوا بتخفيض الراتب أو غيروا القسم أو حتى بدّلوا المهنة طاعةً لوصية الله. ورغم صعوبة هذه القرارات، فإن السبت مصمّم ليكون اختبارًا أسبوعيًا للإيمان، ثقةً بأن **عناية الله أعظم مما قد تخسره بطاعتك له.**

العمل الحر

لمن يعملون لحسابهم—عملٌ منزلي، خدمةٌ حرّة، أو متجر—يبدو اختبار السبت مختلفًا لكنه حقيقيٌّ بنفس القدر. بدلًا من أن يحدّد صاحب عملٍ ساعاتك، أنت الذي تحددها، ما يعني أنك يجب أن **تُغلق عمدًا** خلال الساعات المقدسة. في إسرائيل القديمة وبّخ نحمايا الباعة الذين حاولوا البيع في السبت (نحميا 15:13-22). وما زال المبدأ قائمًا اليوم: حتى إن توقّع الزبائن خدمتك في عطلة نهاية الأسبوع، فإن الله يتوقع منك أن **تقدّس اليوم السابع.**

إن كنت تخطّط لبدء مشروع، فتفكّر بعناية في تأثيره على قدرتك على حفظ السبت. بعض القطاعات يسهل إغلاقها في اليوم السابع، وأخرى تعتمد على مبيعات أو مواعيد نهائية في نهاية الأسبوع. **اختر عملاً يسمح لك ولموظفيك بأن يكون السبت خاليًا من العمل.** اجعل إغلاق السبت جزءًا من خطة عملك ومن تواصلك مع الزبائن منذ البداية. بوضع التوقعات مبكرًا تُدرّب عملاءك على احترام حدودك.

إن كان مشروعك يعمل بالفعل في السبت، فعليك إجراء التغييرات اللازمة لإغلاقه في اليوم المقدس—حتى لو كلف ذلك خسارة إيراد. يُحدّر الكتاب من أن الربح من عمل السبت يقوّض الطاعة تمامًا مثل القيام بالعمل بنفسك. وقد تُعقد الشراكات هذا الأمر: حتى إن تولّى شريكٌ غير مؤمن تشغيل العمل في السبت، **فإنك لا تزال تربح من ذلك العمل**، والله لا يقبل هذا الترتيب. لتكريم الله ينبغي لحافظ السبت أن ينسحب من أي نظام يرتبط دخله فيه بعمل السبت.

ورغم كلفة هذه القرارات، فإنها تخلق شهادة قوية. سيرى العملاء والزملاء نزاهتك واتساقك. بإغلاق عملك في السبت تعلن بأفعالك أن ثقتك النهائية في عناية الله لا في الإنتاج المتواصل.

المستجيبون الأوائل والرعاية الصحية

ثمة تصوّر شائع مفاده أن العمل كمستجيبٍ أول أو في مجالات الصحة مسموح تلقائيًا يوم السبت. تتبع هذه الفكرة عادةً من حقيقة أن **يسوع شفى الناس في السبت** (انظر متى 9:12-13؛ مرقس 1:3-5؛ لوقا 13:10-17). لكن نظرة أقرب تُظهر أن يسوع لم يخرج في السبت **بقصد تشغيل «عيادة شفاء»**. كانت شفاءاته أعمالَ رحمة عفوية، لا نمط مهنةٍ مجدولة. ولم يحدث قط أن **تلقى يسوع أجرًا على تلك الشفاءات**. يعلمنا

مثاله أن نُغيث المحتاجين حتى في السبت، لكنه لا يُلغي الوصيَّة الرابعة ولا يجعل الرعاية الصحية والعمل الطارئ استثناءً دائماً.

في عالمنا الحديث نادراً ما يوجد نقص في غير الحافظين للسبت الراغبين في ملء هذه الأدوار. فالمستشفيات والعيادات وخدمات الطوارئ تعمل على مدار الساعة معظم طواقمها من أناس لا يحفظون السبت. هذا الوفرة **تُزيل المبرر لابن الله أن يختار عن علم وظيفةً تتطلب عملاً منتظماً في السبت**. ورغم أن ذلك قد يبدو نبيلاً، فلا مهنة—حتى لو تمحورت حول مساعدة الناس—تعلو على وصية الله بالراحة في اليوم السابع. **لا نستطيع الادعاء** بأن «خدمة الناس أهم لدى الله من حفظ شريعته»، فيما الله نفسه حدّد لنا القداسة والراحة.

لا يعني هذا أن حافظ السبت لا يجوز له أبداً أن يتصرف لإنقاذ حياة أو تخفيف ألم في السبت. كما علّم يسوع: **«يَجَلُّ فِعْلُ الْخَيْرِ فِي السَّبْتِ»** (متى 12:12). إن برز طارئ غير متوقع—حادث، جائز مريض، أو أزمة في بيتك—فالتصرف لحماية الحياة والصحة. لكن هذا يختلف جذرياً عن تثبيت وظيفة تُلزمك بالعمل كل سبت. وفي حالات نادرة لا يتوفر فيها شخص آخر، قد تجد نفسك تتدخل مؤقتاً لتغطية حاجة حرجة، لكن ينبغي أن تكون مثل هذه الحالات استثناءً لا قاعدة، وأن تتجنب تقاضي الأجر خلال تلك الساعات.

المبدأ الهادي هو التمييز بين أعمال رحمة عفوية وبين توظيف منتظم. الرحمة تنسجم مع روح السبت؛ أمّا العمل المربح المخطط له فيقوّضها. قدر الإمكان، ينبغي لحفاظ السبت العاملين في الصحة أو الطوارئ أن يتفاوضوا على جداول تحترم السبت، وأن يبحثوا عن أدوار أو وريديات لا تنتهك الوصيَّة، وأن يثقوا بعناية الله وهم يفعلون ذلك.

الخدمة العسكرية

تُشكّل الخدمة العسكرية تحدياً خاصاً لحفظة السبت لأنها كثيراً ما تتضمن **واجباً إلزامياً تحت سلطة الحكومة**. يقدم الكتاب أمثلة لشعب الله في مواجهة هذا التوتر. فقد دار جيش إسرائيل حول أريحا سبعة أيام، ما يعني أنهم لم يستريحوا في اليوم السابع (يشوع 6:1-5)، ويذكر نحميا وضع حراس على أبواب المدينة في السبت لحراسة قدسته (نحميا 13:15-22). تُظهر هذه الأمثلة أنه في أوقات الدفاع القومي أو الأزمات قد تمتد الواجبات إلى السبت—لكنها تبرز أيضاً أن تلك كانت استثناءات مرتبطة بالبقاء الجماعي، لا اختيارات مهنية شخصية.

أما من كانوا في **التجنيد الإلزامي** فبيئتهم غير طوعية. إنك موضوع تحت الأوامر، وقدرتك على اختيار جدولك محدودة للغاية. في هذه الحالة ينبغي لحافظ السبت أن يقدم مع ذلك طلبات محترمة إلى رؤسائه للإعفاء من واجب السبت متى أمكن، موضحاً أن السبت قناعة راسخة. وحتى إن لم يُستجب للطلب، فإن مجرد السعي يكرم الله وقد يقود إلى نعمة غير متوقعة. وفوق كل شيء، احفظ موقفاً متواضعاً وشهادةً ثابتة.

ولمن يفكرون في **مسار مهني عسكري** فالوضع مختلف. فالوظيفة المهنية اختيار شخصي مثل سائر المهن. قبول دور تعلم أنه سينتهك السبت بانتظام لا ينسجم مع الوصيَّة بحفظه مقدساً. وكما في غيره من الحقول، المبدأ

الهادي هو البحث عن تكاليفات أو مواقع يمكن فيها إكرام حفظك للسبت. فإن تعذّر ذلك في مجالٍ ما، فأعد النظر بالصلاة في مسار مهني مختلف، واثقًا أن الله سيفتح أبوابًا أخرى.

في كل من الخدمة الإلزامية والاختيارية، المفتاح هو أن **تكرم الله حيثما كنت**. تمسّك بالسبت إلى أبعد حد ممكن دون تمرد، مُظهرًا احترامك للسلطة بينما تعيش بهدوء قناعاتك. وبهذا تُظهر أن ولاءك لشريعة الله ليس مشروطًا بالملاءمة، بل متجذّر في الأمانة.

الخلاصة: عيش السبت كأسلوب حياة

بهذه المقالة نختم سلسلتنا عن السبت. من أسسه في الخلق إلى تعبيره العملي في الطعام والمواصلات والتكنولوجيا والعمل، رأينا أن الوصية الرابعة ليست قاعدة منعزلة بل إيقاعٌ حي منسوج في شريعة الله الأبدية. حفظ السبت أكثر من تجنّب أنشطةٍ معيّنة؛ إنه الاستعدادُ مسبقًا، والكف عن العمل العادي، وتقديس وقتٍ لله. إنه **تعلم الثقة بعنايته**، وتشكيل أسبوعك حول أولوياته، وتجسيد راحته في عالمٍ قلق.

ومهما كانت ظروفك—موظفًا كنت أو تعمل لحسابك أو تعتنى بأسرة أو تخدم في بيئة معقدة—يبقى السبت دعوةً أسبوعية للخروج من دائرة الإنتاج والدخول في حرية حضور الله. ومع تطبيقك لهذه المبادئ ستكتشف أن السبت ليس عبئًا بل لدّة، علامة ولاءٍ ومصدر قوة. إنه يدرب قلبك على الثقة بالله لا يومًا واحدًا في الأسبوع فقط، بل كل يوم وفي كل مجالات الحياة.